**المحاضرة الخامسة: مدرسة الترتيب الألفبائي بحسب الأوائل**

يقوم هذا النوع من الترتيب على جمع كل المداخل تحت الحرف الأول ثم ترتب وفق حرفها الثاني فالثالث وهكذا... ومن الأوائل الذين أخذوا بهذا الترتيب نجد أبا عمرو الشيباني(ت206هـ)، وذلك: في معجمه الجيم، وتبعه مجموعة من المعجميين كجار الله الزمخشري (ت538هـ) في كتابه " أساس البلاغة". وهو الكتاب الذي سنركز عليه الحديث بخصوص هذه المدرسة، ثم سنشير إلى بعض المعاجم الحديثة، التي تسير على الخطوات نفسها بشكل مجمل دون تفصيل.
أ) أساس البلاغة[20] لمحمود بن عمر بن محمد الزمخشري(ت538هـ):
v منهجـــــــــه: - صنف الزمخشري كتابه في ثمانية وعشرين بابا، كل حرف في باب أسماه كتابا، أولها كتاب الهمزة يليه كتاب "الباء" ثم "التاء" "فالثاء" "فالجيم"... إلخ.
- التزم في ترتيبه الحرف الأول وما يليه من حروف الهجاء، فعقد بابا للهمزة، فرع منه الهمزة مع الباء( أبب، أبد، أبر،أبس، أبش، أبض، أبط...وهكذا إلى أبي). وفرع منه الهمزة مع "التاء"( أتب، أتم، أتي). وفرع الهمزة مع "الحاء" ومع "الخاء" ومع "الدال"...وهكذا سار على هذا النهج في كل حرف، وبذلك يكون قد طرح الكثير من تعقيدات التبويب التي شابت المعجمات العربية قبله. ولاشك أن هذا التبويب الدقيق السهل جدير بقوله:« وقد رتب الكتاب على أشهر ترتيب متداولا، وأسهله متناولا...»[21].
- شرح المعاني الحقيقية للكلمات وأضاف إلى هذه المعاني الاستعمالات المجازية فقال مثلا في مادة (حدج): تراموا بالحدج وهو صغار الحنظل. ومن المجاز: حدجه بالسهم: رماه به، أصله الرمي بالحدج، ثم استعير للرمي بغيره... واتسعوا فقالوا: حدجه ببصره. وهكذا. وإضافة إلى جودة الترتيب تميز هذا المعجم بإفراد الحقيقة عن المجاز، وفصل الكناية عن التصريح.